الاقتراض النحوي
في العربية من خلال الترجمة

إعداد:

أ.د. أحمد عارف حجازي

أستاذ العلوم اللغوية

رئيس قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية- كلية دار العلوم– جامعة المنيا

عضواللجنة العلميةالدائمة للترقيات بالمجلس الأعلي للجامعات – مصر العربية

١ ــ يعد التفاعل بين اللغات أمرًا ثابتًا لا ينكره لغوي ، فهو موجود عبر مختلف العصور واللغات . ومن صور التفاعل نجد الاقتراض بين اللغة العربية وغيرها وهو اقتراض على المستوى اللغوي العام ، الذى يظهر من خلال المستويات الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والمفردات المعجمية.

١ ــ ١ يتناول هذا البحث الاقتراض النحوي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات ؛ بوصف اللغة العربية هي اللغة المقترضة التي تأخذ عن غيرها من اللغات ، وهي العبرية والتركية والإنجليزية والفارسية، ولا يتناول البحث كل عصور اللغة العربية ، ولا تاريخها منذ الجاهلية ، بل يحدد فترة زمنية هي العصر الحديث(١). كما يحدد بيئة مكانية هي اللغة المستعملة في مصر والشام، ويتراوح المستوى اللغوي في مصر بين الفصحى والعامية على حين يقتصر المستوى اللغوي في بلاد الشام على العامية(٢).

١ ــ ٢ ــ وعلى ذلك فإن مادة الدراسة هي تلك الصياغة الصرفية والمركبات والجمل النحوية المقترضة في اللغة العربية من تلك اللغات المذكورة آنفًا .

١ ــ ٣ ــ وقد كان الدافع لهذا البحث هو ما وجدته من صياغة لمركبات وجمل مستخدمة في اللغة العربية ، مع عدم وجود معيار لغوي عربي لها ، من خلال ما سماه تشومسكي N. Chomsky التوليد Generation (٣)

١ ــ ٤ ــ واتخذت المنهج التقابلي سبيلاً في التحليل بعد الوصف في كلتا اللغتين ــ ما أمكنني ذلك ــ المقترضة والمقترضة منها (٤).

١ ــ ٥ ــ ولم يسبقني في هذا المجال كثير، رغم أن اللغويين المسلمين القدماء قد تناولوا موضوع الدخيل والمعرب في اللغة العربية الفصحى القديمة، وتركوا لنا كثيرًا من المتفرقات في بطون كتب التفاسير وإعراب القرآن ومعاني القرآن. ومنهم على سبيل التمثيل لا الحصر : الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) والقرطبي (ت٤٥٧هـ)، والسيوطي(ت ٩١١هـ). وتعج المعاجم العربية القديمة بكثير من الكلمات الدخيلة والمعربة، وبخاصة تلك التي وردت في القرآن الكريم . على أن العمل الذي جمع تلك الكلمات في مكان واحد هو كتاب المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) لأبي بكر الجواليقي
(ت ٥٤٠ هـ) [٥] .

١ ــ ٦ ــ أما موضوع الاقتراض النحوي فقد بحثه اللغويون الغربيون ، من خلال تفاعل لغاتهم مع غيرها من اللغات ، ومن ذلك ما كتبه يوري تادمر Yori Tadmor عن الاقتراض النحوي في اللغة الإندونيسية [٦] ، Grammatical Browing in Indonesian

١ ــ ٧ ــ أما عن مادة الدراسة فهي بعض جمل وتراكيب نحوية ذات كلمات "مكونات" عربية ؛ لكنها غير عربية في تراكيبها ؛ بل هي مقترضة من اللغات الإنجليزية والتركية والعبرية والفارسية؛ وذلك على المستويين اللغويين الفصيح واللهجى المقترضين من اللغة الإنجليزية والتركية، وعلى المستوى اللهجي وحده من اللغة العبرية والفارسية. حيث جاء الاقتراض من خلال اللواصق والابتداء بالنكرة ، وصوغ المصادر ، والعدد ، والإضافة ، والتشبيه ، والاستدراك ، والتفضيل ، والوصف .

٢ ــ تفاعلت اللغة العربية بوصفها لغة سامية مع غيرها من اللغات ؛ من الأسر السامية والحامية والهندوأوروبية ـــــ وذلك على مستوى الكلمات(المفردات) ـــ منذ القدم حتى عصرنا هذا .

٢ ــ ١ ــ فمن الأسرة السامية اقترضت من اللغات العبرية والحبشية والآرامية (السريانية)(٧).

أ ــ فمن الآرامية اقترضت: طور = جبل، ومنه قول الله عز وجل :

(والتين والزيتون وطور سنين)[٨] .

ب ــ ومن الحبشية اقترضت :

منبر = مكان مرتفع يقف عليه الخطيب

مصحف = كتاب مكتوب فيه القرآن الكريم) [٩].

جـ ــ ومن العبرية اقترضت أسماء معظم الأنبياء ـــــ عليهم الصلاة والسلام ـــ ومنهم (إبراهيم /إسحق / إسماعيل / موسى /يعقوب) [١٠] .

٢ ــ ٢ ــ ومن الأسرة الحامية اقترضت من اللغة المصرية القديمة كلمات تستخدم في الحياة اليومية المعاصرة في مصر، وبخاصة في لهجة قرى الصعيد، ومنها:

بصارة = طعام مكون من طبخ أوراق نبات الملوخية الجافة مع الفول المهروس والثوم.

دكان = مكان للبيع والشراء له جدران وباب وأقفال.

طورية = فأس للزراعة [١١].

٢ ــ ٣ ــ ومن اللغات الهندوأوربية [١٢] اقترضت من الإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية.

أ ــ فمن الإنجليزية اقترضت كلمات منها :

تليفون Telphon

نوتة Note = ملحوظة

جاكيت Jacket (١٣).

ب ــ من الفرنسية اقترضت كلمات منها :

صالون : Salon = مجموعة مقاعد للجلوس .

بنطلون : Pantaloon = سروال .

بروفسير Professor (١٤)

جـ ــ من التركية كلمات منها :

ــ هانم = امرأة غنية ذات مركز مرموق .

ــ باشا = كبير القوم(١٥) .

د ــ من الفارسية كلمات منها :

ــ أستاذ = عالم ــ مهندز = مهندس .

ــ كوز – جرة(١٦).

٣ ــ ولم تقتصر اللغة العربية على الاقتراض من هذه اللغات ؛ بل تفاعلت تفاعلاً إيجابيًا بالإقراض لها ولغيرها ، ومن ذلك :

٣ ــ ١ ــ أسرة اللغات السامية :

هناك جدل كبير بين مؤرخي اللغات السامية حول أصل اللغات السامية وأقدمها (١٧) ، وقد أحصى ولفنسون كثيرًا من الألفاظ المشتركة بينها ، ومنها:

ـــــ أرض / سماء / أب / أخ / ماء / حم / فو / ذو (١٨)

ولنا أن نظن أن هذه الألفاظ عربية الأصل، ثم اقترضتها منها سائر اللغات السامية ، ونرجو أن نجد دليلا على ذلك فى أبحاثنا القادمة .

٣ ــ ٢ ــ أسرة اللغات الحامية :

ونمثل لها باللغة المصرية القديمة التي تفاعلت مع اللغة العربية إبان الفتح الإسلامي لمصر (١٨هـ) ، فاقترضت منها الكثير، والناظر في البرديات العربية يرى تلك الكلمات بوضوح (١٩) .

٣ ــ ٣ ــ أسرة اللغات الهندوأوروبية :

يعد الكلام عن اقتراض هذه اللغات من اللغة العربية من البدهيات ، ومع ذلك نمثل بهذه الكلمات :

أ ــ صفر : التي انتقلت إليها بلفظ Zero .وهو أهم اختراع عربي (إسلامي).

ب ــ الجبر : التي انتقلت بلفظ Algebra .

جـ ــ الكهف : التي انتقلت بلفظ Cave .

د ــ القهوة : التي انتقلت بلفظ Cafe .

هـ ــ قط : التي انتقلت بلفظ Cut [٢٠].

٣ ــ ٤ ــ أسرة اللغات الملايوبولينيزية :

وتمثل هنا باللغتين الإندونيسية والماليزية، حيث انتقلت مئات الألفاظ من العربية إليهما ، ومن ذلك :

ـــــ كتاب / مدرسة / علْم / أنت[٢١].

ناهيك عن ألفاظ الحياة الدينية الإسلامية؛ نظرًا للأغلبية المسلمة في كلا البلدين إندونيسيا وماليزيا [٢٢] .

٤ ــ الاقتراض في المستوى اللغوي الفصيح :

ونقصد به الاستعمال اللغوي في المكاتبات الرسمية والإدارية، والثقافة والفكر والعلوم ، وقد اقترضت اللغة العربية تراكيب لغوية متمثلة في مركبات وجمل أجنبية من اللغتين التركية والإنجليزية ، وفيما يلي نورد ما توصلنا إليه من أمثلة على الاقتراض منهما .

٤ ــ ١ ــ من اللغة التركية :

اقترضت اللغة العربية من التركية المورفيم (جى) الدال على صانع الشئ أو فاعله [٢٣] وألحقته بكلمات معينة ، وأدى ذلك إلى ظهور تركيب نحوي جديد في اللغة العربية ، ومن ذلك :

ــ نوبة + جى ⟵ نوبتجي [٢٤] = مناوب في عمل دائم ٢٤ ساعة وبخاصة في الشرطة والمستشفيات والسكك الحديدية .

ــ قنديل + جى ⟵ قنديلجى [٢٥] ، وتجمع على : قنديلجية .

بدلا من : منير القنديل ، أو مشعل المصباح .

ــ بلطة + جى ⟵ بلطجي [٢٦] .

بدلا من : شرير أو متأبط فأسًا ، وتجمع في مصر على بلطجية ، وفي الشام على بلاطجة .

ــ قهوة + جى ⟵ قهوجي، بدلا من: صانع القهوة [٢٧]

والتراكيب العربية الفصحى المهجورة لهذه المركبات (اسم + مورفيم النسب) هي ــ على التوالي :

نوباوىّ / قنديلىّ / فأسىّ/ صانع القهوة.

ولكنها غير مستعملة، وحل محلها ما عرضناه من مقابلات تركية مقترضة.

٤ ــ ٢ــ من اللغة الإنجليزية :

اقترضت اللغة العربية الفصحى من الإنجليزية بعض المركبات التالية؛ نعرض لها فيما يلي :

٤ ــ ٢ ــ ١ ــ الابتداء بالنكرة بدون شروط :

قعّد نحاة العربية القدماء للابتداء بالنكرة ، ورأوا ثلاثة شروط للبدء بها ، وهي الوصف أو النفي أو الاستفهام [٢٨] .

وقد خالفت الفصحى ذلك في التركيب الانجليزي المقترض ، وهو :

No Smoking [٢٩] / No Enter [٣٠]

حيث تُرجم كلاهما على التوالي بـــ:

ممنوع التدخين / ممنوع الدخول .

ونرى هنا تركيبًا لم تعرفه العربية الفصحى قديمًا ، بل هــو مســتحدث فــي الفصحى المعاصرة ؛ حيث بدئت الجملة بالنكرة (ممنوع) من غير مســوغ للابتداء بها . بل جاء خبر المبتدأ معمولاً لهذا المشتق وهو صفة المفعول ؛ أي إنه جاء نائب فاعل سادًا مسد الخبــر . والترجمــة الحرفيــة العربيــة الفصيحة لهذين التركيبين هي :

لا تدخين / لا دخول .

لكنهما غير مستعملين ، وحلّ محلهما التركيبان الجديدان المشار إليهما .

٤ ــ ٢ ــ ٢ ــ الاستدراك :

يعبر عن الاستدراك في اللغة العربية بأحد المورفيمين (بل / لكن)[٣١] .

وقد اقترضت العربية التركيب التالي من اللغة الإنجليزية ، وهو :

not only … but also

حيث أتت الترجمة بالتركيب الجديد التالي مثلاً :

ليست الجامعة للعلم فقط بل أيضًا للأنشطة الطلابية

نرى هنا التركيب : ليس فقط ... بل أيضًا

وهو تركيب جديد في العربية الفصحى المعاصرة؛ لم تعرفه الفصحى القديمة .

والترجمة العربية بدون اقتراض له هي :

فحسب ... بل

وبذلك يمكن إعادة تركيب الجملة السابقة بهذا الشكل :

ليست الجامعة للعلم فحسب ، بل للأنشطة الطلابية .

أما كلمة (فقط) فليست كلمة واحدة بل كلمتين هما :

ــ ف : مورفيم عطف

ــ قط : ظرف زمان دال على الماضي المنفي [٣٢] .

ولم تستعمل العربية الفصحى هذا التركيب (ف / قط) ، بل استعملت كلتا الكلمتين منفصلتين . على حين لم ترد في القرآن الكريم كله كلمة (قط) .

وأما كلمة (أيضاً) فهى مصدر للفعل (آض) بمعنى رجع رجوعًا [٣٣] ، ولم ترد كذلك فى القرآن الكريم ، ولم تستعملها الفصحى القديمة في تركيب أو جملة مقترنة بـ (ف / قط / بل) حيث استخدمت المركب (كذلك) [٣٤] .

٤ ــ ٢ ــ ٣ ــ التشبيه :

يعبر عن التشبيه في العربية الفصحى بمورفيمات مختلفة ؛ بعضها مقيد وهو الكاف (ك) [٣٥] ، وبعضها حر وهو(مثل) .[٣٦] وقد اقترضت الفصحى المعاصرة من الإنجليزية مورفيم الكاف، وغيرته من التشبيه إلى دلالة أخرى هي الوصف، ومن ذلك التركيب التالي :

إنه كأستاذ يقرأ دائمًا .

ترجمة للجملة التالية

He is as a professor reads always

وهذا التركيب (إنه ك ...) ليس أصيلاً في العربية الفصحى ، إذ انزاحت الكاف عن دلالة التشبيه إلى الوصف . والبديل العربي الفصيح للجملة السابقة هو : إنه بوصفه أستاذًا يقرأ دائمًا .

٤ ــ ٢ ــ ٥ ــ الإضافة:

تنقسم الإضافة في اللغة العربية إلى قسمين كبيرين ؛ محضة وغير محضة وكلا القسمين لا ينفصل فيه ركنا المركب الإضافي [٣٧] .

وقد خالفت العربية الفصحى ذلك عندما اقترضت من اللغة الإنجليزية المورفيم (Phobia) الدال على الكره والخوف والفزع [٣٨] . وأضافته إلى كلمات عربية ؛ لينشأ مركب جديد لم تعرفه العربية الفصحى القديمة ، وهو :

إسلام فوبيا = Islam phobia / إخوان فوبيا = Ikhwan phobia

والترجمة العربية لهذين المركبين هي :

كره الإسلام / كره الإخوان .

لكن العربية لم تستعمل هذين المركبين العربيين الصحيحين واستبدلت بهما المقترض الأجنبي (... + فوبيا) .

٤ ــ ٢ ــ ٤ ــ الجملة الكاملة :

اقترضت العربية الفصحى جملة كاملة من اللغة الإنجليزية ، مع وجود انزياح دلالي [٣٩] في بعض مكوناتها ، وهذه الجملة هي

He plays an Important part in …

حيث اقترضتها العربية بالمقابل التالي :

هو يلعب دورًا مهمًا في ...

حيث جاءت الترجمة باقتراض الجملة كلها ، مع الحفاظ على المقابل العربى الحرفى لكل مكوناتها ، وهي :

يلعب **Play**

مهم **Important**

دور **Part**

وهنا نرى العدول الدلالي في كلمتي (يلعب / دور) ؛ حيث الدلالة اللغوية لـ (لعب) هي : اللهو والمرح والرتع [٤٠] . وقد تغيرت هنا إلى : الأداء والإسهام والمشاركة . وكذا كلمة (دور) الدالة على : البيت واللف [٤١] ثم تغيرت أيضًا إلى الجزء والقسم والنصيب . وبدون اقتراض تصير الترجمة العربية الصحيحة هي :

هو يسهم بجزء مهم في ...

٤ ــ ٢ ــ ٦ ــ التفضيل :

للتفضيل في العربية مورفيم يصاغ على وزن (أفعل) بشروط محددة [٤٢]. ولم تعهد العربية الفصحى القديمة اجتماع مورفيمي تفضيل متجاورين في جملة واحدة ، وقد خالفت الفصحى المعاصرة ذلك في اقتراض التركيب التالي :

It is one of the most important things

حيث نجد الجملة الإنجليزية التالية المحتوية على هذا التركيب مثلاً :

Egypt is one of the most important countries in the world

حيث يترجم بالاقتراض النحوي التالي :

تعد مصر أحد أهم البلاد في العالم .

رغم أن الترجمة الحرفية له لا تضيف صفتي تفضيل معًا ، بل تكون :

إن مصر واحدة من أفضل البلاد أهمية في العالم . وهو من أثار الترجمة ، وهو منتشر في لغة الصحافة بدرجة شيوع كبيرة ؛ بحيث يكاد يوجد في كل خبر أو تحقيق أو إعلان تجاري [٤٣] .

٤ ـ ٢ ـ ٧ ـ الوصف :

تصف اللغة العربية الأسماء بصفات معينة ؛ من خلال المركب الوصفي الذي يتكون من الموصوف والصفة ؛ وهي التي تطابقه في العدد والجنس والنوع والإعراب [٤٤] . وقد تنازلت العربية الفصحى عن هذا المركب الوصفي الفصيح ، في بعض الترجمات من اللغة الإنجليزية ، وهي :

Hyper one / big center / super market (٤٥)

حيث اقترضتها العربية دون إخضاعها للقوانين اللغوية التركيبية فيها ، بل أمعنت في الاقتراض فلم تترجمها بكلمات عربية ، فصارت تكتب بفونيمات عربية ؛ في الصورة التالية : سوبر ماركت / بج سنتر / هايبروان .

ذلك مع أن الترجمة الفصيحة هي :

سوق متميز / مركز كبير / واحد عظيم .

٥ ـ الاقتراض في المستوى اللغوي اللهجي :

لم يقف الاقتراض النحوي عند المستوى اللغوي الفصيح ، بل تعدى ذلك إلى المستوى اللهجي الذي نرصد منه لهجتي مصر والشام ، وذلك من اللغات التركية والعبرية والإنجليزية والفارسية.

٥ ــ ١ ــ من اللغة التركية :

٥-١-١- المورفيم (خانه) :

اقترضت العامية المصرية من اللغة التركية المورفيم (خانه) بمعنى (مكان)، وهو مقترض من اللغة الفارسية (حانه) بعد التبادل بين الخاء والحاء[٤٦] وأضافته إلى بعض الكلمات ؛ لينشأ مركب جديد ؛ لم تعرفه اللهجات العامية من قبل ، ومن ذلك :

أجزخانة / شفاخانة

حيث كلا المركبين مكون من كلمتين إحداهما عربية ، والثانية تركية فالمركب الأول مكون من : أجزي / خانة

بمعنى : مكان لإعطاء ما أجازه الطبيب / صيدلية[٤٧] .

والثاني مكون من : شفا / خانة

بمعنى : مكان الشفاء [٤٨] .

٥-١-٢- المورفيم (لك) :

اقترضت العربية أيضا المورفيم (لك) بمعنى (مكان) [٤٩] ، وألحقته بكلمات عربية؛ منها :

سلاح / سلم / حريم

وبذلك نشأ التركيب المقترض الجديد الذى لم تعرفه العربية من قبل ، وهو :

سلاحلك / سلاملك / حريملك

والمقابل العربى الفصيح لهذه المركبات ــ على التوالى ــ هو :

مكان السلاح / مكان السلم / مكان الحريم

مع الأخذ فى الحسبان أن اللهجات المصرية تحول المقطع الأخير فى المركب الأول (سلاحلك) من الطويل المغلق بحركة قصيرة إلى الطويل المغلق بحركة طويلة ؛ على النحو التالى :

من : سلاحلك ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص

إلى : سلاحليك ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح ص

وكذلك تغيير مقاطع المركب(حريملك) ،ليتحول إلى الصورة التالية (حرملــك) من الطويل المغلق بحركة طويلة إلى مغلق بحركة قصيرة ، على النحو التالى:

من : حريملك ص ح + ص ح ح ص +ص ح ص

إلى : حرملك ص ح + ص ح ص +ص ح ص

وهو عكس ماحدث فى المركب الأول .

٥ ــ ٢ ــ من اللغة العبرية :

٥ ــ ٢ ــ ١ ــ اقترضت اللهجة العامية الشامية في سوريا ولبنــان وفلســطين من اللغة العبرية مورفيم المفعولية ( ) [٥٠]، وحولته إلى مورفيم اللام : (ل) .

وذلك في قولهم مثلا :

ــ شفتو للولد Softu lal walad = رأيت الولد .

وهي مقترضة نحويًا من الجملة العبرية التالية :

Ra iti et hayyeled

وفي الفصحى والعاميات العربية الأخرى يظــل الفعــل الــلازم لازمــاً ، والمتعدي متعديًا ، ويتوصل اللازم إلى مفعوله أو معموله بمورفيمات منها :

(ب / إلى / في /ل/ من) ، مثل :

ــ وصل المسافر (بــ) القطار .

ــ وصل المسافر (إلى) القاهرة .

ــ وصل المسافر (في) الليل .

ــ وصل المسافر (ل) للاستراحة .

ــ وصل المسافر (من) الصعيد .

ومن هذه المورفيمات (اللام) ، ولذلك نرى العاميات الشــامية تســتخدم هذا التركيب ، وتحول الفعل المتعدي إلى اللازم عن طريق المورفيم (ل) ، وهو تركيب مقترض وغريب عن العربية . وربما تحول من (إلي) إلى (ل) قياسًــا على تبادل هذين المورفيمين في العربية الفصحى .

٥ ــ ٢ ــ ٢ ــ اقترضت العربية العامية في بلاد الشام من اللغة العبرية مورفيم التعريف (هــ =) ، واستبدلته بالمورفيم العربي (أل) ، وذلك قي قولهم مثلاً :

هليوم / هلبنت / هاضيعا

= اليوم / البنت / الضيعة = القرية

وفي العبرية : hayyom =

hayyeled = [٥١]

ولم تعامل اللهجات الشامية هذا المورفيم ( ) معاملة مورفيم التعريف العربي (أل) من حيث إظهار اللام ومماثلتها فيما بعدها حسب الفونيم المبدوء به فيما عرف بالحروف الشمسية والقمرية [٥٢]، بل تظهر الهاء وما بعدها في كل الحالات، ومما سبق مثلاً :

ــ هضيعا = حيث الضاد من الحروف الشمسية .

ــ هليوم = حيث الياء من الحروف القمرية .

٥ ــ ٣ من اللغة الإنجليزية :

اقترضت العربية على المستوى اللهجي في مصر بعض المورفيمات التالية فغيرت من التركيب النحوي للجمل ، نفصل ذلك فيما يلي :

٥ ــ ٣ ــ ١ ــ مورفيم المصدرية (tion) :

ليس في العربية الفصحى ولا اللهجات المتفرعة عنها مورفيم خاص بالمصدر ، بل هناك صيغ معينة واشتقاقات من الفعل بقوانين معينة [٥٣] ، أما اللهجات المصرية الحديثة فقد اقترضت المورفيم الإنجليزي(tion) ←èsan الذي يلحق ببعض الكلمات الإنجليزية مثل :

transformation	transform
تحويل	يحول
generation	generate [٥٤]

تولـيد يولـــــــد

اقترضت اللهجات المصرية الحديثة هـذا المـورفيم (tion) ، وألصـقته ببعض كلمات عربية ؛ فنشأ تركيب جديد؛ ومن ذلك :

لخبط لخبطيشن = تغيير وتبديل عشوائي (لخبطة) .

سلف سلفيشن = اتجاه فكري إسلامي (سلفية) .

ولم يطغ المقترض الإنجليزي على الأصل العربي ؛ بل إن كليهما مستعمل ، مع درجة شيوع أكبر للمقترض الأجنبي على ألسنة شباب الجامعات [٥٥] حيث يختلف المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي والعلمي عن سائر متحدثي اللغـة المعاصرة .

٥ ــ ٣ ــ ٢ ــ مورفيم الإضافة :

ليس في العربية مورفيم للإضافة ، بل إن هناك حذفًا لبعض المورفيمـات من الأسماء عند تركيبها في مركب إضافي ، وهي النون في جمع المذكر السالم والمثنى ، والتنوين في النكرة ، و (أل) التعريف في المعرفة ؛ وهو ما يعـرف بـ : (أن الإضافة ترد الأسماء إلى أصـولها)[٥٦] . وقـد اقترضـت اللهجـات المصرية مورفيم الإضافة (of) [٥٧] من الإنجليزية بمعناه لا بلفظـه، وأهملـت مورفيما آخر هو ('S) ومن ذلك في الإنجليزية :

بنك الإسكندرية Bank of Alexandria

كتاب علىّ Ali's book

اقترضت اللهجات المصرية (of) بلفظ (بتاع)، فجاء التركيـب النحـوي التالي :

من : كتاب محمد إلي : الكتاب بتاع محمد

ومن : محاضرة علم اللغة إلي : المحاضرة بتاع علم اللغة

ومن : بيت العائلة إلي : البيت بتاع العيلة [٥٨]

وقد اقترضت اللهجات الخليجية هذا التركيب؛ مع تبديل كلمة (بتاع) إلـي (حق) ، ومن ذلك قولهم :

الكتاب حق علي / البيت حق العايْلة [٥٩]

ولهذا الاقتراض (بتاع) صيغة لهجية أخرى هي (تبع) ؛ توجد في لهجات صعيد مصر، ومنها مثلاً :

الواد ده تبع مين ؟ ⟵ تبع ولد محمد

elwadda taba min? ⟵ Taba weld mehammad

= ولد من هذا ؟ ولد محمد

ولعل صيغة (بتاع) هي مقلوب (تبع) بمعنى (ذو / صاحب) .

٥ ــ ٣ ــ ٣ : المركب العددي :

يصاغ المركب العددي في اللغة العربية الفصحى بقوانين صارمة ، تختلف حسب العدد والمعدود ؛ من حيث النوع والجنس [٦٠] . وفي اللهجات المصرية نجد التحرر من هذه القيود، واقتراض المركب الإنجليزي مع العددين (واحد /اثنان).

فالأصل في العربية هو عدم ذكر هذين العددين، بل تثنية المعدود أو إفراده ثم يذكر العدد بوصفه توكيدًا [٦١] ومن ذلك في القرآن الكريم مثلا قوله تعالى :

" قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد " [٦٢]

" وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين " [٦٣]

وقد اقترضت اللهجات المصرية المركب العددي من الإنجليزية في العددين المذكورين آنفًا ؛ حيث يسبق العدد معدوده ، وذلك في المركبات التالية :

واحد شاي wahed say

اثنين قهوا [٦٤] etnen gahwa

والأصل فيهما هو عدم ذكر العدد؛ بل الاكتفاء بالمعدود ؛ حيث يكون التركيب الفصيح هو :

كوب شاي / كوبين قهوة

والمقترض الإنجليزي في هذا المركب هو :

One house = بيت واحد

Two boys = ولدان اثنان

٥ــ ٤: من اللغة الفارسية :

اقترضت العربية على المستوى اللهجى المصرى من اللغة الفارسية المورفيم (يا) [٦٥] بمعنى (إما) ، وأدخلته فى مركب جديد هو:

يا نا يا انتا ya na yanta = إما أنا وإما أنت

يا نا يا هوا ya na ya hewwa = إما أنا وإما هو

ويشيع هذا المركب كثيرا فى لغة الشجار والتهديد ؛ فى المجتمعات التى لا تحظى بقدر ملائم من التعليم .

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة نستطيع أن نوجز أهم ما توصلنا إليه من نتائج ، وهي:

١ــ الاقتراض النحوي ظاهرة موجودة في اللغة العربية المعاصرة بمستوييها الفصيح واللهجي .

٢ــ اقترضت اللغة الفصحى اقتراضًا نحويًا من :

أ ــ اللغة التركية اللاحقة (جى) في مركب جديد ؛ تمثل فى:(قنديلجى) .

ب ــ من اللغة الإنجليزية تراكيب جديدة ، تمثلت فيما يلى :

ــ (ممنوع الدخول) .

ـ (ليس فقط ـ بل أيضا) .

ـ (إنه كإنسان لا بد أن ـــــــ) .

ـ (الإسلام فوبيا) .

ـ (اكتشاف أحد أكبر المقابر المصرية القديمة) .

ـ (سوبر ماركت) .

ـ (يلعب دورًا مهمًا في) .

٣ـ اقترضت اللغة العربية على المستوى اللهجي :

أ ـ من اللغة العبرية تركيبين هما:

ـ مورفيم المفعولية ( ) ، وحولته إلى (لام) .

ـ مورفيم التعريف ( ) كما هو (هـ) .

ب ـ من الإنجليزية التراكيب التالية :

ـ الإضافة : (الواد بتاع الشاي) .

ـ المصدرية : (لخبطيش) .

ـ العدد (واحد كاكاو) .

ج ـ من الفارسية المورفيم (يا) .

الهوامش:

١ ــ يبدأ العصر الحديث ــ في العُرف التاريخي ــ منذ تولي محمد علي السلطة في مصر ، أوائل القرن التاسع عشر (١٨٠٥م) .

٢ ــ كان مصدري في عامية(لهجة) بلاد الشام ؛ في سوريا ولبنان وفلسطين ؛ هو ما سمعته من أحاديثهم في التلفاز ، إلى جانب مسلسلاتهم الناطقة بلهجتهم ، سواء العربية أم الأجنبية . أما مصدري في مصر فهو ما أسمعه صباح مساء وأمارسه نطقاً وأداء؛ خارج قاعات الدرس والاجتماعات العلمية والإدارية .

٣ ــ هذا المصطلح إحدى دعامتي نظرية تشومسكي اللغوية . ويعني إنتاج ما لا يحصى من التراكيب والجمل عن طريق وجود قوانين لهذا الإنتاج ؛ من خلال الاستماع إلى نموذج منها أو قراءته . انظر :

-N. Chomsky (1972) 17,104
- John Lyons (1973) p.24.
-M.Halliday (1973) P.150
- F. palmer (1975) p.150

ورسالتنا للدكتوراه : بناء الجملة في لهجة الواحات الخارجة ٦٣ ، ٦٤ .

٤ ــ ظهر تطبيق ذلك المنهج في الاقتراض من اللغتين التركية والإنجليزية ، أما في حالة اللغة العبرية فقد استخدمت المنهج المقارن ؛ لاشتراكها مع العربية في أسرة اللغات السامية . انظر كتابنا : الأسماء الستة ١٣ ــ ١٦ .

٥ ــ جمع أبو بكر الجواليقي الكلمات غير العربية المستخدمة في اللغة العربية من خلال وجودها في القرآن الكريم ، وعلى ألسنة العرب الفصحاء في الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي ، وذلك بذكر المقابل العربي لها ؛ دون تحليل لكيفية التعريب . وقد رتبها ترتيبًا ألفبائيا حسب أول الكلمة.

٦ ــ ترجمنا هذا المقال عن الإنجليزية ، ونشر في مجلة علوم اللغة ، العدد ٥٢ لعام ٢٠١٣م .

٧ ــ تنتمي هذه اللغات إلى السامية الأم ، فالعبرية من الفرع الشمالي الغربي ، والسريانية (الآرامية) من الفرع الشمالي الشرقي، والحبشية من الفرع الجنوبي . انظر فقه اللغات السامية ١٢ ، ١٣ وعلم اللغة العربية ٣٥ ، ١٣٤ وفصول في فقه العربية ٢٦ ــ ٣٦ وكتابنا : اللغات السامية ٩ ــ ١١ وتاريخ اللغات السامية ٢

٨ ــ تناول المفسرون واللغويون والفقهاء هذه الألفاظ الواردة في القرآن الكريم وأرجعوها إلي أصولها غير العربية ٠انظر : تأويل مشكل القرآن ٢١ وتفسير القرطبي ٦٨/١ ، ٦٩ والبحر المحيط ٣١٧/١، ٣٣٩ ، ١٦٣/٤والإحكام في أصول الأحكام ٥٣/١، ٦٩- ٧١ والبرهان في علوم القرآن ٢٨٧/١- ٢٩٠ والإتقان ١٣٥/١، ١٤١ وكتابنا : اللغات السامية ٤١-٤٣

٩ ــ ذلك أن النبر في العربية هو نطق الهمزة محققة عند القدماء ، أما عند علماء اللغة العربية المحدثين فهوالضغط علي مقطع معين في الكلمة عند النطق به لإظهاره في السمع ٠

١٠ ــ انظر : المراجع السابقة في هامش رقم (٨) .

١١ ــ ورد ذكر كثير من الألفاظ المصرية القديمة ــ التي دخلت اللغة العربية في البرديات العربية؛ التي جمعها ونشرها جروهمان Grohmann وترجمت إلي العربية تحت عنوان :

أوراق البردي العربية – أدولف جرهمان ؛ ترجمة د٠ حسن إبراهيم حسن دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٩٤م ٠

١٢ ــ اللغات الهندوأوروبية إحدى الأسرات اللغوية الكبرى في العالم ، ولها فروع كثيرة منها : فرع اللغات البلطية والجرمافية والسلافية والرومانية واليونانية والإيرانية واللاتينية . وهذه اللغات تنشر في الأمريكتين وأوربا وغربي آسيا ووسطها .

انظر :

- David Crystal (1992) P.185.186

-Alkholi, (1982) P. 130
13- Al Mawred (2005) pp. 486,619,955
(14) Ibid p. 727

١٥ ــ هي مقترضة من الكلمة الفارسية (خانو) ثم انتقلت إلي التركية بالدلالة نفسها ، انظر :قواعد اللغة الفارسية د٠ محمد يونس و فرهنك فارسى عربى

١٦ ــ انظر : المزهر ١/٢٧٥– ٢٧٦ وفرهنك فارسي عربي ٣٩ والدخيل فـــي الفارسية والتركية ٠

١٧ ــ انظر : تاريخ اللغات السامية ٦ ، ٧ وكتابنا:اللغات الســـامية ١١ وفقـــه اللغة ١٥ ، ١٦ والفلسفة اللغوية ٥٠ وفرهنك فارسي عربي ٢٣٢ والدخيل في الفارسية والعربية والتركية ٥١،٧٠

١٨ ــ انظر : كتابنا:الأسماء الستة ٩٧ وما بعدها والعربية واللغات السامية ١٧ ، ١٨ وتاريخ اللغات السامية ٢٩١ ــ ٢٩٤ والتطور النحوي ٥١،٩٦ ، ٩٧

١٩ ــ راجع هامش رقم (١١) من هذا البحث .

٢٠ ــ انظر شمس العرب تسطع علي الغرب ١٧، ٩٣، ١٠٩

٢١ ــ انظر - Al Munawwir (1985) P.

٢٢ ــ انظر بحثنا : الترجمة بين العربية والإندونيسية .

٢٣ ــ هذه اللاحقة لها دلالة (الصانع / الفاعل)٠انظر : لواحـــق تركيـــة فـــي لهجاتنا المحلية ٠

٢٤ ــ انظر المرجع نفسه ، وهذا المصطلح يستعمل حتي الآن في هيـــأة ســـكك حديد مصر والمستشفيات والشرطة،وقد تحول إلي صيغة (نبطشي) وذلك من خلال عوامل صوتية هي تفخيم التاء وتقصير المقطع فـــى النـــون وانحـــلال الازدواج .

٢٥ ــ كان هذا التركيب مصطلحاً علي إحدي الوظائف في هيأة سكك حديد مصر؛ حتي أواخر الستينيات من القرن الماضي ، وقد غُيِّرَ إلي مصطلح (خفير محطة) .

٢٦ ــ نلحظ هنا أن كلمة (بلطة) ليست عربية ، بل هي تركيـــة أيضـــاً بمعنـــى الفأس ٠

٢٧ ــ نلحظ هنا اقتراض (جى) بدلالتها في لغتها الأصلية .

٢٨ــ انظر : الكتاب ٣٣٤/١، ٣٢٩ والجمل ١ وشرح المفصل ٨٥/١ وشرح ابــن عقيل ٢١٨/١ وشرح شذور الذهب ٨٢ وشرح قطر الندى ١٦١ والمزهر ٩/٢

٢٩ ــ هذا التركيب يُرى كثيرًا في القطارات والمكاتب الحكومية والأماكن المغلقة .

٣٠ ــ هذا التركيب يُرى كثيرًا على أبواب مكاتب كبار موظفى الدولــة ورجــال الأعمال.

٣١ ــ انظر : الكتاب ٢١٦/٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ وشرح المفصــل ٨٨/٨- ١٠٧ ومفتي اللبيب ٨٧- ٢١٣ والجنــي الــداني ٦٦،٦١، ١٦١/١٥٨ ، ٢٣٥- ٢٣٧، ٢٩٤-٢٩٥، ٤٢٦-٤٣٢ ومعاني الحــروف ٤٣، ٥٩، ٧٧، ١٠٥ وشرح قطر الندي ٣٤٦ .

٣٢ ــ انظر : الكتاب ٢٦٨/٣ و ٢٢٨/٤ وأوضح المسالك ٢٣٩/٢ .

٣٣ ــ انظر : لسان العرب والقاموس المحيط ؛ مادة (أيض).

٣٤ ــ انظر: قوله تعالى مثلاً: (كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرًا) سورة الكهف ١٩/١٨

٣٥ ــ انظر : الكتاب ٢١٧/٤ ومعاني الحروف ٤٨ وإن لــم يصــرح الرمــاني بالتشبيه فيها .

٣٦ ــ كلمة "مثل" تستعمل للتشبيه في العربية الفصحي؛ وتحتل مواقع وظيفيــة متعددة ، ويأتي مابعدها دائماً مجروراً بالإضافة . ومن ذلك مثلاً :

قوله تعالي :

(مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً) البقرة ١٧/٢

(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ...) البقرة٢٦١/٢

(مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار) الرعد ٣٥/١٣

٣٧ ــ انظر : الجمل في النحو ١٤٤ وشرح جمل الزجاجي ٢٢٦ والكافيــة ١ / ١٦ وشرح المفصل ٢ / ١١٨ وشرح اللمــع ١ / ١٩٥ ــ ١٩٨ وتســهيل الفوائد ١٥٥ ــ ١٦٢ وأوضح المسالك ٣٤ .

٣٨ ــ انظر : Al Mawrid (2005) P.681

٣٩ ــ الانزياح الدلالي هو تغير دلالة كلمة عما سبق استعمالها فيه؛ كما في قوله تعالى : (أفلم ييأس الذين كفروا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا) الرعد١٣ ، حيث تغيرت دلالة (ييأس) من الحزن والقنوط إلى دلالة العلم والمعرفة . وله مصطلحات أخرى، منها : التغير / العدول/الانحراف .

انظر : دلالة الألفاظ ١٣٤ وفقه اللغات السامية ٦٩ وبحوث ومقالات ١٠ ، ١١ وعلم اللغة العربية ١ ، ٢ ودور الكلمة في اللغة ١٧٠ والتطور اللغوي ٩ وعلم الدلالة ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

٤٠ ــ انظر لسان العرب والقاموس المحيط مادة(رتع) .

٤١ ــ انظر : المرجعين السابقين مادة (دور) .

٤٢ ــ انظر : شرح المفصل ٩١/٦ والكافية ٢١٢/٢ وشرح الأشموني ٤٩/٢ وما بعدها وشرح قطر الندي ٣٩٥ .

٤٣ ــ ومن ذلك الجمل التالية : أحد أهم مصيف في مصر /أحد أفضل العطور /أحد أكبر الأحياء الراقية / أحد أقدم المناجم .

٤٤ ــ انظر : الجمل في النحو ١٣ ــ ١٦ وشرح جمل الزجاجي ١١١ وأوضح المسالك ١٧٤ ــ ١٧٩ وتسهيل الفوائد ١٦٧ ــ ١٧١ والكافية ١ / ٣٠١ ــ ٣١٨ وشرح المفصل ٣ / ٤٦ وهمع الهوامع ٢ / ١١٦ .

٤٥ ــ كثيرًا ما نرى هذه المركبات في أسواق المدن، والمركب الأخير مشهور لإطلاقه على محل تجاري كبير في القاهرة الكبرى .

٤٦ ــ انظر : لواحق تركية في لهجاتنا المحلية ، وقواعد اللغة الفارسية ، والدخيل فى اللغات ، وفرهنك فارسى عربي .

٤٧ ــ وهي مصدر صناعي ، تحولت دلالته إلي اسم مكان .

٤٨ ــ تحولت دلالة هذا المركب إلي مكان الاستشفاء ، وهو المستشفي ،ثم إلي مكان قضاء الحاجة(w c)

٤٩ ــ انظر : لواحق تركية في لهجاتنا المحلية ، وقواعد اللغة الفارسية ، والدخيل فى اللغات ، وفرهنك فارسى عربي .

٥٠ ــ انظر:

٥١ ــ انظر : المرجع نفسه

٥٢ ــ انظر: الكتاب ١٤٧/٤، ٢١٦، ٣٥٧ والمدخل إلي علم اللغة ٢٤٤، ٢٤٥

٥٣ ــ انظر : الكتاب ٥/٤ – ٩٧ وشرح قطر الندي ٣٦٥ .

٥٤ ــ راجع هامش رقم ٣ ، وهذان المصطلحان من أسس نظرية تشومسكي ؛ حيث سميت بهما : التوليدية التحويلية .

٥٥ ــ ربما يجود الزمان لى بدراسة لهجة الشباب الجامعي ــ إن شاء الله .

٥٦ ــ انظر : الجمل ٩ وشرح الجمل ١٠٦ ، ٢٢٦ وشرح اللمع ١ / ٢٤ / ٢٥ والكافية ٢ / ١٧٦ وتسهيل الفوائد ١٥٥ وتهذيب التوضيح ١٩٣ ومغني اللبيب ٦٤٣/٢ والجامع الصغير ١٤٢ .

٥٧ ــ انظر : Al Mawrid (2005) P.628

٥٨ــ نلحظ هنا تغيرًا صوتيًا وصرفيًا لكلمة (العائلة) من حيث حذف الهمزة واستبدال الياء بها ، وتقصير المقاطع .

٥٩ ــ نلحظ هنا الاختلاف الصوتي والمقطعي بين كلتا اللهجتين المصرية والشامية .

٦٠ ــ انظر : الكتاب ٢ / ٢٦٧ ــ ٢٦٩ والجمل ١٢٦ ــ ١٣١ وشرح الجمل ٢٠٥ ــ ٢٠٨ وتسهيل الفوائد ١١٦ ــ ١٢٣ وأوضح المسالك ٢٤٥ ــ ٢٥١ والكافية ١٥٠/٢ وشرح المفصل ٢٥/٦ وهمع الهوامع ١ / ٣٢ .

٦١ ــ المراجع نفسها المذكورة آنفًا .

٦٢ ــ سورة الكهف ١٨ / ١١٠

٦٣ ــ سورة النحل ١٦ / ٥١ .

٦٤ ــ يشيع هذان المركبان في المقاهي المصرية .

٦٥ــ انظر : فرهنك فارسي عربي ، مادة (يا) .